التأصيل المعرفي لمفاهيم قاعدية في علوم الاعلام والاتصال
مقاربة ابستيمولوجية
Cognitive rooting of basic concepts in information and Communication Sciences - an epistemological approach

عز الدين بقدوري
جامعة طاهري محمد، بشار - الجزائر، azzedine.bekkaddouri@univ-bechar.dz
عبد القادر دريدي*
جامعة طاهري محمد، بشار – الجزائر، abdelkader.daridi@univ-bechar.dz
قويدر شعوفي
جامعة طاهري محمد، بشار - الجزائر، kouider.chaoufi@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام 2021/06/30 تاريخ القبول 2021/07/24

الملخص

يبحث هذا المقال مسألة التأصيل الاصطلاحي للمرتكزات المعرفية التي قامت عليها علوم الاعلام والاتصال باعتبارها حقلا معرفيا عابرا للتخصصات، وذلك من خلال الاشتغال على نقد الرصيد المعرفي المدون والمتعلق بالمصطلحات والمفاهيم الاساسية التي تشكل عصب التفكير والبحث في قضايا الاعلام والاتصال.

في المحور الأول من هذا العمل، نستهل بالعلم كوحدة مفاهيمية مرجعية بكل التغيرات الابستيمية التي طرأت عليها منذ القرون الوسطى إلى اليوم، ثم نتطرق إلى مصطلح المفهوم ثم النظرية العلمية من حيث بنائها ووظائفها المعرفية لنعرج إلى النظرية الاتصالية وخصوصياتها، كما نتناول البراديغم أوالأنموذج المعرفي الذي يشكل أساس الثورات العلمية في عصرنا الحالي، لنصل بعد ذلك إلى المقاربة النظرية ثم النموذج النظري فالمخطط النظري بهدف إبراز الفروق العملية بينها. أما المحور الثاني فسنبحث من خلاله في مسألة الفروق الابستيمية بين المفاهيم الأساسية، حيث نتطرق الى الفرق بين النظرية والنموذج النظري ونقاط التلاقي بين النظرية والبحث العلمي سواء من حيث الخطوات أو الوظائف أو الأهداف.

الكلمات المفتاحية: الابستيمولوجيا؛ البراديغم؛ علوم الاعلام والاتصال؛ المفهوم؛ المنهج؛ النظرية.

* المؤلف المرسل

Abstract:

This article is concerned with the conceptual rooting of the cognitive pillars upon which the media and communication sciences are based as a cross-disciplinary field of knowledge, and that by critiquing the knowledge related to the basic terms and concepts that form the backbone of thinking and research in media and communication issues. In the first axis of this work, we begin with science as a reference unit for all the epistemic changes that have undergone it from the Middle Ages to today. Then we take up the term of « concept », then the « scientific theory » in terms of its cognitive structure and functions, then the « communicative theory » and its peculiarities. We also deal with the « paradigm » or the « cognitive model » that forms the basis of the scientific revolutions in our current era, then we arrive at the « theoretical approach », then the « theoretical model » and the « theoretical scheme » in order to highlight the practical differences between them.

As for the second axis, we will discuss through it the epistemic differences between the basic concepts, as we will examine the difference between theory and the theoretical model and the points of convergence between theory and scientific research, whether in terms of steps, functions or goals, in order to reach the contributions of scientific research in building the theory and the contributions of theory to scientific research.

Keys Words: Epistemology, Paradigm, Science, information and Communication Sciences, Concept, Method, the theory.

مقدّمة:

على الرغم من حداثة علوم الاعلام والاتصال من الناحية الابستيميولوجية، إلا أنه ما كان لهذا العلم أن يجد له مكانا في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية لولا ذلك المسار الطويل من التفكير الفلسفي في مسألة الحقيقة العلمية وكيفية الوصول إليها من خلال المناهج التي شكلت أساس العلم.

ولطالما كانت المفاهيم أمرا مهما بالنسبة للمعرفة العلمية، بل قد تكون من أبرز المخرجات المعرفية لعملية البحث منذ بداية القرن العشرين، إلا أنها كانت ولا تزال تواجه العديد من المشاكل البيداغوجية في عملية التدريس. فنجد أن هذا المشكل المتعلق بالمفاهيم النظرية بشكل خاص وعملية التنظير بشكل عام، مطروح في كل العلوم الإنسانية والإجتماعية، كما أنه مطروح في كل المجتمعات بما في ذلك الغربية منها، حيث يشير إيان كريب في كتابه المرجعي " النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس" إلى هذه المشاكل البيداغوجية في دراسة النظريات ونقد المعرفة العلمية في كل الأطوار الجامعية، حيث يقول في هذا السياق (إيان، 1999،ص24) إن"الخطوة الأولى في

تسهيل النظرية على الفهم هي إعادة النظر في الطريقة التي نتناول بها هذا الموضوع، بحيث أننا لما نبدأ دراستنا النظرية بالنتائج، فيصبح من السهل جدا أن بتصور الطلبة والمدرسون أن عملية التنظير برمتها تتلخص في تعلم ما قاله هذا المنظر أو ذاك، أي تعلم النظريات. وربما كان هذا صحيحا بطبيعة الحال، ولكنه وجه واحد من العملية بل أقلها أهمية، فمن الممكن و من السهولة بما كان أن يحفظ المرء الكلمات الطويلة وأن يعرف ماقاله بارسونز وأن يعيد ما صياغة ذلك بشكل مقبول في مقالات على أوراق الامتحان، أما غير تلك الفائدة – أي اجتياز الإمتحانات – فلا فائدة لهذا الاسلوب. إن النظرية تصبح مفيدة إذا استطعنا التعلم منها، ولا نستطيع التعلم منها إذا عرفنا كيف نستخدمها ."

وعليه فإننا من خلال هذا المقال سنحاول الإحاطة بالشبكة المفاهيمية التي تشكل قاعدة ابستيمية في علوم الاعلام والاتصال، مع السعي على إماطة اللبس عن الكثير من هذه المفاهيم من خلال توضيح الفروق والعلاقات الواردة بينها، علما أن الكثير منها لا يزال محل لبس في الأدبيات العلمية الغربية والعربية.

كما أننا سنحاول من خلال عملنا هذا إبراز الأهمية التي يكتسيها الجانب المفاهيمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية عموما وعلوم الاعلام والاتصال خصوصا، خاصة في ظل النفور الواضح من لدن طلبة هذا التخصص من مقياس نظريات الاعلام والاتصال نظرا لطابعه التجريدي من جهة و نزوع طلبة هذا التخصص إلى كل ما هو ملموس بحكم انجذابهم إلى الممارسة المهنية الصحفية أكثر من ارتباطهم بمسائل التنظير والبحث العلمي. وعليه يأتي هذا المقال ليذلل هذه الصعوبات بداية بتبسيط المفاهيم الأساسية لعلوم الاعلام والاتصال وتوضيح الفروق والعلاقات بينها.

وعلى أساس ماسبق نطرح السؤال الرئيسي التالي: ماهي أهم المفاهيم المعرفية التي تشكل الأساس الابستيمي لعميتي البحث و التنظير في علوم الاعلام و الاتصال؟

منهجية المقال :

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج البيبليوغرافي من خلال جمع أهم المراجع التي تطرقت إلى المفاهيم موضوع البحث باللغتين العربية و الفرنسية أساسا وقمنا بتمحيصها وتحليلها ونقدها للوصول إلى نقاط التلاقي والاختلاف في المفاهيم المقصودة بهذه الدراسة.

ونشير في هذا السياق، إلى أن الببليوغرافيا كمنهج للبحث تهتم بالتحقيق، والتوثيق، والوصف، والتحليل، والتأويل، والتفسير، والمقارنة، ونقد المصادر...ويمكن الحديث في إطار الببليوغرافيا عن التحليل المادي للكتاب، والتحليل الوصفي، والتحليل النصي، والتحليل الكمي، والتحليل الرقمي أو المعلوماتي، والتحليل النقدي، والتحليل الفهرسي، والتحليل التفسيري أو التأويلي (الهوش، 1981، ص28).

ولايمكن أن تحقق الببليوغرافيا نجاعتها إلا بنشدان الكمال في البحث عن المعلومات، وتجميع المعطيات والبيانات، وإعداد القوائم الفهرسية. بله عن الوصول إلى أصغر وحدة جزئية من مواد الببليوغرافيا، وأرشفة جميع الأوعية والأشكال التواصلية والإعلامية. والهدف من الببليوغرافيا هو التعريف والتحقيق، وتحديد مكان الكتب لتوثيقها وأرشفتها وشرائها. كما تساعد الببليوغرافيا الباحثين على اختيار ما يناسبهم من الأوعية التخاطبية والمواد المكتبية (الهوش، 1981، ص28).

المفاهيم الابستيمية الأساسية في حقل علوم الاعلام والاتصال:

المفهوم **(**le concept**)**:

يقصد بالمفهوم في دلالته المتداولة، كل لفظ لغوي ينطوي على فكرة عامة أو على تصور نظري عام ومجرد مثل مفهوم المكان او الخير أو العدالة، وهذا التصور العام والمجرد لا يتم الحصول عليه إلا من خلال تجريد أعيان المفهوم، أي مجموع المواضيع التي تشكل ما يصدق عليه (ينطبق عليه)، ويقول هيجل أن المفهوم هو "مجموع التحديدات التي جرى ضمها عبر وحدة بسيطة"، وعليه فإن المفهوم يقتضي خاصيتين ذهنيتين اثنتين هما التجريد والتعميم، إذ بهما تدرك الوحدة البسيطة بين الاجزاء والعناصر المشتركة. والمفهوم بوصفه وحدة فكرة مجردة أو وحدة ذهنية يعد وساطة يتوصل بها العقل لتمثيل الواقع عبد تحديداته وخصائصه العامة والشمولية وليس في ملمحه الجزئي والعيني الخاص مثلما هو الحال في الحدس الحسي، لهذا تقترن وظيفة المفهوم بالسعي إلى تمثيل عناصر الواقع من خلال لفظة عامة وحدود لغوية كلية تمكن من اختزال التعدد في وحدة تصورية جامعة (سبيلا ونوح، 2017، 459-460).

فعلى سبيل المثال مفهوم المكان عند ابن الهيثم هو "النهايات المحيطة بالجسم الطبيعي" (عبد الرحمان، 1975، ص196) أما إذا أخرجنا المكان من كونه مفهوما إلى الواقع فإننا نخصصه وننزع عنه التجريد والتعميم فيصبح عينيا محددا مثل قولنا القسم أو الملعب أو المدرج.

النظرية العلمية (la théorie scientifique):

1 - التعريف: من الناحية اللغوية فإن النظرية هي الدلالة الشائعة ولفظ نظرية مشتق من النظر الذي يحمل دلالة معنى التأمل العقلي، وفي الفرنسية تعني النظرية "بناء أونسق" متدرج من الأفكار الذي يتم الانتقال فيه من المقدمات إلى النتائج ،في حين يعرفها لسان العرب لابن منظور على أنها ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم وقيل النظر طلب علم عن علم (منال هلال، 2012، ص06)

أما اصطلاحا فيقدم موريس انجرس النظرية على أنها عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعريفات والاقتراحات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديدها للعلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بالظاهرة، وذلك بهدف تفسير تلك الظاهرة أو التنبؤ بها مستقبلا، فحسب

موريس أنجرس فإنه إذا كانت الفرضية هي إقرار غير حقيقي بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر فإن النظرية هي إقرار حقيق لوجود علاقة ما بين متغيرات محققة إمبريقيا (موريس، 2016، ص54).

إذا تكمن طبيعة النظرية في إعداد التفسير الحقيقي فيما يخص الأحداث والوقائع والظواهر أما وظيفتها فهي تعميم التفسيرات المعطاة للأحداث والظواهر لأنه من دون النظرية تظل العلاقات بين الظواهر مبهمة ،كما أن النظرية تعمل على جعل الحقيقة منطقية ومصاغة في سياق مرتب ومنظم ومن هنا يمكننا القول بأن النظرية هي ممارسة عملية دقيقة بعيدة عن العشوائية مادام البحث العلمي في غياب النظرية هو بحث أعمى(آلان وبرنار، 2009،ص 160).

وتلتقى معظم التعريفات على أن النظرية هي "نسق من المقولات المترابطة منطقيا وشبكة من التعميمات الاستدلالية من خلالها يمكن اشتقاق تفسيرات وتنبؤات عن أنماط معينة من الأحداث المعروفة جيدا" أو "هي مجموعة من الافتراضات المجردة والعلاقات المنطقية التي تحاول شرح وتفسير كيفية حدوث ظاهرة معينة" (نصر محمد، 2002، ص72)

2 - بناء النظرية: هناك أختلاف حول كيفية بناء النظرية، حيث يرى البعض أن النظرية لابد أن تبنى على أسس امبريقية تجريبية، في حين يرى آخرون أن النظرية بها وحدات لا تتأسس على الملاحظة والتجربة فحسب ،إذ أن الأفكار والفروض والمفاهيم تكون نابعة من الواقع ... لأنه ليس هناك ضمان نهائي أن النظريات التي بنيت على الملاحظة هي نظريات صحيحة كما انها لا تضمن الاقتراب من الواقع بشكل دقيق (نصر محمد، 2002، ص72-73). وفي هذا السياق نقدم كيف يمكن بناء النظرية واختبارها في نسق واحد قدمه غراهام كينلوش"Graham Kinloch" (نصر محمد، 2002، ص73-74):

- إن أساس بناء النظرية هو وجود نموذج معرفي تتأسس عليه مسلماتها ويمثل إطارها ومحيطها، وذلك مثل النموذج المعرفي التطوري أو الصراعـي.
- بناء مفاهيمي واضح ومحدد ومتسق مع النموذج المعرفي ونابع منه.
- نمط من العلاقات المنطقية بين هذه المفاهيم محدد الانواع تكون في العلاقات بديهية أو حقيقية وقد تكون افتراضية
- المفاهيم والمقولات المتعلقة بالعلاقات تحتاج إلى تعريفات إجرائية في شكل متغيرات وكل متغير يحتوى على العديد من المؤشرات.
- منهجية امبريقية لاختبار العلاقات المفترضة بين المتغيرات والمؤشرات مثل المسح الاجتماعي أو الملاحظة بالمشاركة أو المقابلة
- تحليل المعلومات سواء كميا او كيفيا.
- التفسير ثم التقويم على ضوء الفعالية او القدرة على التنبؤ لتعود النتائج مرة أخرى إلى النموذج المعرفي سواء لتأكيد النظرية أو لتعديلها.

3- وظائف النظرية: إن محور وظائف النظرية هو كونها مرشدا للبحث ومعينا للوصول إلى أقرب نقطة للحقيقة ومن أجل ذلك فإن النظرية تقوم بالوظائف الأساسية التالية (نصر محمد، 2002،ص74-75):

- التعريف: سواء التعريف بالحقل موضوع الدراسة وتحديد أبعاده والوحدات المكونة له، بمعنى تحديد أنطولوجيا الحقل، من حيث طبيعته ووجوده أو التعريف بالمفاهيم المفتاحية، ليس على سبيل اعطاء تسمية معينة لها، وإنما إعادة وضعها في إطار ما يعرف بالجغرافيا المفاهيمي، أو تأسيس نمط علاقات جديد بين المفاهيم يعيد ترتيب أدوارها ومضمونها.

- الوصف: وذلك من خلال تحديد خصائص الظاهرة ومكوناتها والعوامل الفاعلة فيها وأوزانها النسبية ودرجاتها في الفعل وهي الوظيفة التي وقفت عندها العديد من النظريات في العلوم الإجتماعية.

- التفسير: وهو محاولة تقديم تفسير لظاهرة معينة من خلال ظاهرة أو ظواهر أخرى ينظر إليها على أنها تمثل العوامل المستقلة المفسرة لهذه الظاهرة.

النظرية الاتصالية (la théorie de communication):

من الناحية التاريخية نجد أن الفيلسوف أرسطو هو أول من نظر للعملية الاتصالية والتي تدعي في أدبيات البحث الاتصالي بنظرية الخطابة لأرسطو وهي لاتزال قائمة لحد الأن، ولكن خلال القرن العشرين ومع الانتشار الواسع لوسائل الاعلام والاتصال بات من الضروري دراسة العملية الاتصالية بشكل أكثر دقة وفاعلية، وقد شملت هذه الدراسات نطاقا واسعا من الظواهر الاتصالية انطلاقات من الاتصال الفردي إلى الاتصالي الجماعي وصولا إلى الاتصال الجماهيري من خلال وسائل الاعلام، وقد أنتجت هذه البحوث نظريات توضح ميكانيزمات العملية الاتصالية ومساراتها ونتائجها (عبد الرزاق، 2016، ص21)

ويرى فيليب بروتون أن من بين أهم العوامل التي ساهمت بقوة في التأسيس النظري لعلوم الاعلام والاتصال هو تيار البحث في العلوم الإنسانية بدءا من مدرسة شيكاغو التي قدمت تعريفات للبراغماتية والتفاعلية الرمزية ممهدة بذلك إلى إعادة تعريف الاتصال بشكل مستحدث على أنه مشاركة في الخبرات وعملية خلق روابط بين أعضاء الجماعة الديمقراطية (سعد، 2017، ص150).

وانطلاقا من التحول البراديغمي الذي حصل في النظر إلى العملية الاتصالية من وسيلة للدعاية (الايديولوجية) إلى وسيلة للإقناع، تم إطلاق خمسة برامج لأبحاث الدكتوراه في الاتصال في جامعة أمريكا الشمالية من 1943 إلى 1950، حيث ساهمت هذه الدراسات في توفير خبرة للبحوث في قياس الرأي العام من خلال استطلاعات الرأي والبحوث الكمية لمعرفة كيفية تأثير الإذاعة في الرأي العام.

بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1939) تحول الاهتمام في حقل الاعلام والاتصال من التركيز على الدعاية إلى التركيز بشكل كامل على عملية التأثير والاقناع الأمر الذي فتح الباب أمام حقل جديد

من الابحاث في العلوم الاجتماعية أطلق عليه عنوان "بحوث الاتصال الجماهيري" وعلى هذا الأساس تطور البحث الذي قدم لنا فيما بعد نظريات معاصرة في الاعلام والاتصال (سعد، 2017، ص 51-52).

البراديغم أوالأنموذج المعرفي (le paradigme) :

قبل ظهور البراديغم كابستيمولوجية جديدة للمعارف والعلوم، كانت المعرفة تنتقل من المبادئ والنظريات إلى الظواهر، حيث كانت المدرسة التجريبية تعتبر التجارب محك صدقية المبادئ والقوانين العلمية، في حين ركزت المدرستان الوضعية والتطورية على المطابقة ما بين النظريات والواقع المدروس والمشاهد لتثبت الصدق من الخطأ. ومع ظهور المدرسة الثورية، تغيرت صورة العلم واصبح تطور العلم مرتبطا بالباراديغمات عوض ارتباطه بالمبادئ (القوانين الكلية التي ترتبت عن البحث التجريبي)، واستمر معيار الباراديغمات ليشمل علوم الإنسانية والإجتماعية، حيث اصبح الباراديغم المعمول به في علم ما هو معيار صدق النظريات أو المعارف العلمية (سعد، 2017،ص 46).

ومع ظهور البراديغم خرجت المعرفة العلمية من الحتمية واليقينية وتكرست فكرة المبادئ المطلقة في تفسير الظواهر وفهم العلاقات، وكادت النظرة القائمة على "التراكم المعرفي" أن تختفي لتحل مكانها النظرة القائمة على "الانموذج المعرفي" الذي يشكل نظرة جديدة إلى نفس الأشياء.

وتختلف المدرسة الثورية عن غيرها بأنها تحمل مقاربة ابستيمولوجية جديدة رائدها توماس كوهن ،وظيفتها نقد تاريخ العلم وبناء معارف جديدة. وترى المدرسة الثورية أن العلم يتطور انطلاقا من تحولات داخل منظومة الباراديغمات بالشكل التالي :

الشكل 1: تطور العلم وفق التصور الثوري

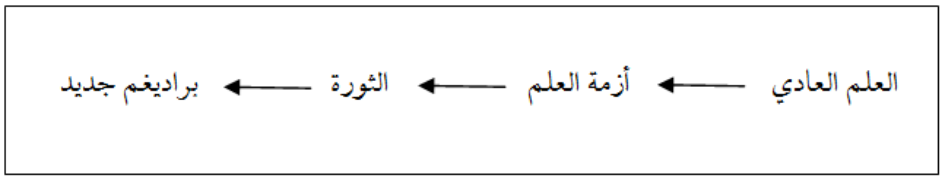

المصدر: شكل توضيحي من تصميم الباحث

ولفهم تطور العلوم يجب النظر إلى المعرفة في سياق تطور البراديغمات وليس بالضرورة تجميع تراكمي للمعرفة، بحيث لا تتطور العلوم عن طريق التراكم بل عن طريق الثورات العلمية التي تولد براديغمات جديدة (سعد، 2017،ص 46-47).

ويرى توماس كوهن أن كل العلوم تمر بثلاث مراحل أساسية هي مرحلة ماقبل البراديغم، مرحلة البراديغم ومرحلة مابعد البراديغم وهذا ما يميز تطور التفكير العلمي،ولهذا فإن المفاهيم والتعاريف النظرية والقوانين والنظريات والمبادئ العلمية ووجهات النظر وكذا التعميمات الظاهرة والعلاقات المنطقية تأتي كلها من براديغم معين،حسب كوهن(Gilles, 2012,p4-5) ، كما يوضح توماس كوهن أن البراديغم هو الذي يؤسس ويحافظ على التوافق بين المختصين فيما يتعلق

بالخيارات البحثية لاسيما فيما يتعلق بمشكلة البحث ومنهجية البحث، ولهذا يرى توماس كوهن ان البراديغم:(Gilles, 2012, p4)

- نادرا ما يكون محل إعادة نظر من طرف المختصين والباحثين الذين يتبنونه.
- يسمح بوضع مدونة (مفاهيم ومصطلحات) علمية متخصصة حول المسائل البحثية التي يتم تناولها.
- يحدد الأسس الكفيلة بالمصادقة على المعطيات البحثية وكيفية التحقق منها وإنشاء التوجه العلمي، كما يحدد القراءات التي تقدم للنتائج المتوصل إليها.
- هو المجموع المعياري الشامل من المعتقدات والقيم المعرفية والتقنيات المعتمدة والمشتركة من طرف فريق من المختصين والباحثين، كما يمكن أن يكون جزءا من هذا المجموع المعياري الشامل .

وهذا يقودنا إلى تحديد خصائص النظرية التي يمكن أن تكون براديغما:

- لابد أن تكون افضل من النظريات المنافسة لها دون أن تكون بحاجة إلى تفسير وشرح كل الوقائع التي تواجهها، فالبراديغم هو النظرة التي تكسب الحجة.
- ان البراديغم الجديد يتضمن تعريفا جديدا وأكثر صرامة لحقل البحث
- البراديغم إنجاز قادر على أن يكون دليلا للابحاث المتحد العلمي
- البراديغم لا يحقق نجاحا كاملا في حل المشكلة وإلا لما كانت هناك حاجة لبحوث جديدة ولكنه يحقق وعدا بتوسيع المعرفة بالحقائق التي يعرضها البراديغم.

1- بنية البراديغم: لقد حدد كل من هولت ورتشاردستون خمسة عناسر للنموذج المعرفي كما وردت عند توماس كوهن وهي كالتالي (نصر محمد، 2002، ص 64-65):

- العنصر المفاهيمي: وهو منظومة المفاهيم التي تستخدم في صياغة الفروض النظرية بشكل مباشر أو غير مباشر والتي تحدد بؤرة البحث الإمبريقي، وعلى الرغم من ضرورة كون هذه المفاهيم الأساسية ذات أساس أمبريقي إلا أنه لا توجد تقنية خاصة لاشتقاقها وتحديد معناها، حيث يتم اختبارها وصياغتها وتحديد مضامينها بصورة تحكمية (بتحكم من الباحث)

- العنصر النظري: حيث أن لمفهوم النظرية استخدامات عديدة في العلوم الإجتماعية والانسانية، فلابد من تحديد أن المقصود بها في هذا السياق هو مجموعة الفروض المترابطة فيما بينها في بناء منطقي يعطي كل مفردة فيه وضعها سواء كانت حقيقة بديهية أو حقيقة نظرية.

والحقائق البديهية للنظرية هي عدد من محدود من المسلمات تحتل أولوية على باقي الافتراضات او النظريات ويمكن القول أن الحقائق البديهية هي القوانين الامبريقية التي يؤخذ صدقها كمسلمة ولو لفترة قصيرة، أما الحقائق النظرية فهي افتراضات تم تأكيدها بعد اثبات صحتها وعلى عكس العنصر

المفاهيمي نجد أن العنصر النظري للنموذج المعرفي يمكن أن يكون محل تدقيق ومراجعة حيث أنه قد يكون صحيحا أو خاطئا.

- قواعد التفسير: وهي التي تحدد ما هي العبارات الموجودة في اللغة والتي يمكن ان تصف الظاهرة التي تتم ملاحظتها وما هي الشواهد التي يمكن أن يتحدد بناء عليها خطأ أو صحة تنبؤات النظرية.

- عنصر تحديد الاشكالات الأجدر بالتناول: هذا العنصر يشكل القاعدة التي على أساسها يقوم أعضاء المتحد العلمي (مجموعة الباحثين المتبنين للنموذج المعرفي) بتحديد المشكلات البحثية الجديرة بالدراسة والتي في نظرهم سوف تسهم في تطوير النموذج وتدقيق نظرياته، وذلك لأن الاشكالات البحثية تحقق للنموذج المعرفي عدة وظائف على المستوى الامبريقي وعلى المستوى التنظيري المجرد، فعلى مستوى الممارسة العلمية (الواقع الامبريقي) تبرز الاشكالات البحثية مجموعة من الحقائق التي تعد كشفا لطبيعة الأشياء وتسهم ذلك في اختبار فروض النموذج وتنبؤاته كما يسهم في بناء نظرية جديدة لهذا النموذج المعرفي من خلال حقائق امبريقية. أما على المستوى التنظيري المجرد فتختبر الاشكالات البحثية قدرات النظرية على التنبؤ بحقائق ذات أهمية وتختبر النظرية ذاتها في احتكاكها بالتجربة ومن ثمة تسهم في اعادة صياغتها وتطويرها.

- عنصر التحكم التكويني: ويقصد به توماس كوهن، ذلك المكون من عناصر النموذج المعرفي الذي تستطيع القيام بتحديد ماهية وشكل العناصر المفاهيمية والنظرية الأخرى والمحددات التي توضح الاشكالات البحثية الهامة التي تستحق التناول وتساعد على فهم النموذج وتطويره، كما يحدد ما ستكون عليه القوانين التي ينبغى الوصول إليها، أي أنه عنصر ضبط في النموذج المعرفي.

إن فكرة الأنموذج أو البراديغم التي تحدث عنها توماس كوهن تتضمن بالاضافة إلى العناصر المعرفية التي تختص بتحديد شروط انتاج المعرفة ومدى صدقها، الظروف العامة المحيطة بعملية إنتاج المعرفة ذاتها، و هذه الظروف تمثل سندا سندا قويا لاغنى عنه في عملية البحث العلمي. فالبراديغم هو كل متماسك من نماذج ومفاهيم ومعارف وفرضيات وقيم معرفية مترابطة بدقة (طعمة، 2017، ص15-16).

المقاربة النظرية (l'approche théorique) :

هي الوعاء النظري (العلمي) الذي يتبناه الباحث والذي يبنى من خلاله إشكاليته البحثية ما يمكنه من طرح المشكل الموجود أو الظاهرة وذلك من خلال استخدام مفاهيم المقاربة وتساؤلاتها واشكالياتها وجزئياتها، فالباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية يفتك الموضوع الاجتماعي انطلاقا من لا شفافية الواقع الاجتماعي وذلك بإسقاط تقريب نظري كفيل بضم الموضوع واعطائه صبغة علمية، لذلك فالمقاربات النظرية هي الوحيدة القادرة على افتكاك المواضيع من الواقع واعطائها طابع

العلمية والتخصص، فكل علم يفتك الموضوع ويتبناه ليس لأن هذا الموضوع تابع لهذا العلم، بل لأن هذا العلم هو الذي اضفى مقارباته على الموضوع (علي، 2018، ص4).

النموذج النظري :(le modèle)

يعود أصل النموذج إلى العلوم التقنية، حيث يحيلنا هذا المفهوم إلى المجسم أو إلى إعادة الإنتاج المصغر لشئ معين او مسار معين، ففي هذه الرؤية تم استخدام "النموذج" في العلوم التقنية ليشير كمفهوم إلى مختلف وسائل التمثيل بما فيذلك المخططات المستخدمة لوصف وشرح مختلف الظواهر. اليوم أصبح مفهوم النموذج يحيل إلى التشكيل الفعلي للظاهرة ماأكثر مما يحيل إلى النظرية المتعلقة بهذه الظاهرة(...)وعليه فإن النموذج ليس نظرية في حد ذاته.(Gilles, 2012, P10)

ويتميز النموذج عادة بالبساطة مقارنة بالظاهرة التي يمثلها، كونه يعتبر لدى الكثير من الباحثين وسيلة لتمثيل الظاهرة وليس دراستها، وعليه لابد أن نعرف أن النموذج دائما هو أقل ثراء من حيث المعلومات من الحقائق التي يسعى إلى تجسيدها (محمد منير، 2010، ص122-123). والنموذج هو عبارة عن محاولة لتقديم وعرض العلاقات الكامنة التي فترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع حدثا او نظاما معينا في شكل رمزي، أي أن النماذج هي عبارة عن أدوات رمزية تساعدنا على فهم الظاهرة أو النظام أو النظرية وإدراك العلاقات بين العناصر الأساسية في تلط الظاهرة. وترى جيهان رشتى أن النموذج هو محاولة لإعادة خلق العلاقات التي يفترض وجودها بين الأشياء أو القوى التي ندرسها وذلك في شكل مادي أو رمزي، وقد ذهب كل من "وارنر" و"تانكرد" إلى ذات المعنى(محمد منير، 2010، ص123.(

في الدراسات الاتصالية، تعد عملية النمذجة عملية معقدة إلى حد ما، نظرا لتعدد النماذج الجزئية والمؤقتة التي تعتبر في الكثير من الاحيان قاعدة لمختلف البحوث ووسيلة للتحليل والتفكير. وعلى هذا الأساس، فإننا عادة ما نعتبر النماذج في هذا المجال البحثي كتمثيل تخطيطي للتوضيح والشرح بشكل مصغر ومبسط الخطوط الأساسية للظاهرة أو لمسار معين.(Gilles, 2012, p10)

ولانجاز نموذج معين، يجب على الباحث أن يكون قادرا على تجريد الجوانب الجد مهمة في الواقع المدروس، أي تشكيلها معرفيا، هذه الجوانب يمكن أن تتكون من عناصر معينة مثل المرسل، الرسالة والمستقبل وتتكون كذلك من علاقات بين هذه العناصر مثل رجع الصدى من المتلقى إلى المرسل. ويمكن من خلال النموذج الناجح تكهن وتوقع النتائج .(Jean-Louis , 1987, p8-9)

و من بين فوائد النماذج في عمليتي البحث والتنظير ما يلي (محمد منير، 2010، ص124):

- أنها تزودنا بصورة جزئية عن الاشياء الكلية، هذه الأشياء من الصعب إدراكها دون نماذج.
- إعداد النماذج يفيد في شرح وتحليل العمليات الاتصالية المعقدة والصعبة والغامضة بطريقة مبسطة، فهي ترشد الباحث إلى النقاط الرئيسية للظاهرة المدروسة.

- تساعد في عملية التنبؤ بالنتائج أو بمسار الأحداث في عملية الاتصال مثلا وهذا الأمر يساعد في عملية وضع فرضيات البحث.
- النماذج تبسط النظريات وتساعد على فهمها وتساعد الباحث على تحديد النقاط التي يريد دراستها .

المخطط (le schema):

هو طريقة مبسطة للعرض تعتمد على استخدام الأشكال والرموز والأحجام لتمثيل الحقائق الملموسة والتجريدية والعلاقات التي تربطها، أنه التمثيل المنطقي للجوانب الأساسية التي تصنع واقع الظاهرة، وهو ما يطلب اختيار العناصر المناسبة والتحكم في عملية تلخيص هذه العناصر والعلاقات التي تربطها ببعض. ويساعد المخطط الباحث على إثارة الانتباه نحو العرض النظري كما يسهل عملية ترسيخ المعلومات التي يقدمها النص وذلك من خلال ابراز عناصر معينة قد تكون عبارة عن وقائع أو عناصر بحثية أو نظرية معينة أو علاقات بين الأشياء. وعلى المخطط الجيد أن يقدم المعلومات بشكل مناسب مع مراعاة الجوانب الجمالية في العرض على أن يكون سهلا للشرح والفهم ويحفز ويحافظ على الانتباه، كما يجب أن يكون مركزا ومنطقيا. وهناك ثلاث أنواع من المخططات، المخطط الغرافيكـي والمخطط الهيكلي والمخطط الجدولـي (Gilles, 2012, p15).

الحدود الابستيمية بين المفاهيم الأساسية في علوم الاعلام و الاتصال:

ونحاول من خلال هذا المحور رسم الحدود العلمية بين أهم المفاهيم القاعدية لإعلام والاتصال كعلم، والتي على أساسها يمكننا فهم هذه المفاهيم بشكل أفضل:

الفرق بين النظرية والنموذج النظري:

تشير العديد من المراجع الغربية إلى نوع من الارتباك في ضبط هذين المفهومين من الناحية المعرفية، حيث نجد أن هذا المصطلح يعاني من حساسية معرفية بين العلماء الأوروبيين والفرنسيين خاصة من جهة وبين العلماء الأنجلوساكسونيين من جهة ثانية، وذلك راجع إلى تأخر ظهور النظرية كمصطلح علمي وتعدد المصطلحات التي استخدمها الباحثون والمنظرون للدلالة على هذا المفهوم خلال القرون الماضية .

وقد دأب العديد من المنظرين في القرن 19 وبدايات القرن ال20 على عدم الفصل بين النموذج والنظرية، حيث يشير المنظر الفرنسي جون-لويس لو موان (Jean-Louis Le Moigne) إلى أن النموذج كمصطلح مفاهيمي لم يوجد في المعاجم والقواميس إلا في بدايات القرن العشرين، حيث ذكرت سوزان باشلار (Suzanne Bachelard) في دراسة لها سنة 1983 أن مصطلح النموذج ظهر سنة 1902 في مقال نشر في موسوعة "بريطانيكا (Britanica)"للفيلسوف لودفيغ بولتزمان (Ludwig Boltzmann)، حيث كان الموسوعيون الغرب في القرن ال18 يتحدثون على "النظام" للإشارة إلى معنى

النموذج العلمي أو النظرية فعلي سبيل المثال كان يوهانز كيبلر يفضل استعمال مصطلح "قوانين"، في حين كان نيوتن يستخدم مصطلح "المبدأ"، وذلك قبل ظهور مصطلح النظرية , Jean-Louis) 1987, p 1-2).

إلا أن مصطلح النموذج لايزال يحافظ على شيوعه في الاستخدمات الاصلاحية في المعرفة العلمية خاصة لدى المنظرين الانجلوساكسونيين، ليدل في نظرهم على نفس مفهوم النظرية، حيث يقول هيربرت سيمون (Herbert A. Simon) أنه " من خلال الاستخدامات المعاصرة لكلمة نموذج، نجد ببساطة أنها مرادف لكلمة نظرية"، في حين يرى الفيلسوف الفرنسي جون-لويس لو موان أن مفهوم النموذج يعد فكرة جديدة في العلوم المعاصرة، خاصة وأن استخداماته المعرفية ثرية بتجارب متعدد ة ومتشابكة في الكثير من الأحيان، موضحا أن النموذج النظري يعتبر من منظور البحث العلمي كوسيلة لعرض وانتاج المعارف والأفكار الجديدة .(Jean-Louis , 1987, p2)

وعلى العموم نجد أن عددا من المراجع العربية تفرق بين المفهومين، حيث ترى أنه إذا كان النموذج يحدد العلاقة بين المفاهيم والظواهر مع شرحها والتنبؤ بها، فإن النظرية عبارة عن مجموعة من المفاهيم المترابطة التي تقدم تعريفات للظواهر وتحديد العلاقات بين المتغيرات مع شرح الظواهر والتنبؤ بها .

ويرى "مارتيانوس كابيلا" إلى أن "النموذج يعد الخطوة الأولى نحو النظرية"، حيث يركز على أن النموذج على مشاكل أقل أو أكثر تحديدا، كما أن النموذج يعد فئة من الفئات الفرعية المنبثقة عن النظرية. وبينما تصلح النظرية للاختبار، فإن ذلك ليس ضروريا بالنسبة للنموذج، في حين أن النموذج مثله مثل النظرية يولد فروضا قابلة للاختبار ،أي أن النموذج هو خطوة أولية نحو فهم أفضل للظواهر (محمد منير، 2010، ص124-125)

نقاط التلاقي بين النظرية والبحث العلمي:

ويمكن تحديد العلاقة بين النظرية العلمية والبحث العلمي من خلال تحديد المساهمات التي يساهم بها كل طرف لصالح الآخر والتي يمكن تحديدها بناء على النقاط الثلاث التالية (حكيمة، 2017،ص272):

1 - على أساس الخطوات: وتتحدد العلاقة بين النظرية العلمية والبحث العلمي وفق هذا الأساس فيمايلي:

- إن البحث العلمي ومنه البحث في الاعلام والاتصال، يشتمل على الإتجاه أو المقاربة النظرية في البحث والتي يتحدد من خلال توظيف جملة من المفاهيم المستمدة من النظرية العلمية التي يتم من خلالها الاقتراب من الظاهرة الإتصالية بهدف دراستها.

- كما يتجلي الإتجاه النظري في البحث من خلال الفرضيات التي توضع محل اختبار، فالفرضية هي مشروع لبناء نظرية، كما أن النظرية هي محل اختبار دائم وبهذا فهي فرضية متجددة (كل نظرية هي في الأصل فرضية ولكن ليس كل فرضية هي نظرية) (علي.غ، 2009، ص30.(
- في نهاية البحث، على الباحث أن يفسر نتائج بحثه على ضوء النظريات التي ضمنها في الإطار النظري لبحثه.

2 - على أساس الوظائف: ويتحدد ذلك في النقاط التالية :

- تتمثل وظيفة النظرية العلمية في تنظيم البحث وتوجيه الباحث إلى الأهداف الأساسية وتوضيح الارتباطات والعلاقات بين المعطيات.
- النظرية هي نقطة البدء في البحث العلمي الذي يعد عملية يتكامل فيها ما هو نظري مع ماهو تطبيقي وتتحدد هذه النقطة في أي بحث وفقا لمجالين إثنين هما أولا الواقع الاجتماعي بأبعاده ومظاهره ومشكلاته المختلفة وثانيا النظريات التي سبق لها تفسير الواقع.
- وبالمقابل يسعى البحث العلمي عموما وفي حقل الإعلام والاتصال خصوصا إلى الوصول إلى نظريات تصف وتفسر العملية الاتصالية في مختلف حالاتها وتمظهراتها وذلك من خلال قياس الواقع بناء على خطوات البحث العلمي (علي.غ، 2009، ص27-28.(
- لا تثبت صحة النظرية ومصداقيتها وكفائتها ما لم تصف وتتنبأ بالفعلي الاتصالي، لذلك فهي تبقى دائما محل اختبار وتقييم للتأكد من صلاحيتها وتخضع للتعديل أو الرفض الجزئي أو الكلي وهذا بناء على ما تتوصل اليه عملية البحث العلمي (علي.غ، 2009، ص28.(
- من خلال الإطار النظري للبحث، يستطيع الباحث أن يتعرف على ما هو أكثر أهمية لبحثه، كما يستطيع من خلال ذلك أن يحدد أدوات جمع البيانات البحثية ويعين فئات ووحدات التحليل التي يعالج من خلالها ما تم جمعه، لذلك فالتوجه النظري يجب أن يكون حاضرا في كل أجزاء البحث (علي.غ، 2009، ص28 .(

3 - على أساس الأهداف: ويمكن تحديدها في النقاط التالية :

- يعتبر البحث أحد آليات النظرية العلمية الاجتماعية عموما والاتصالية خصوصا، والتي من خلالها تستطيع النظرية البرهنة على أهدافها أو افتراضاتها أو قوانينها ،فإذا غاب البحث العلمي تفقد النظرية مصداقيتها وبراهينها، ذلك لأن البحث هو الأقدر على تحقيق مطلب الموضوعية النسبية في العلوم الاجتماعية.
- بمقدار دقة النظرية وانضباطها يتم بلوغ أهداف البحث العلمي (محمد عمران، 2004،ص15.(
- تساعد النظرية على التنبؤ وهو أحد أبرز أهداف البحث العلمي (علي.غ ،2009، ص35.(

- ولقد خلص خليل عمر إلى جملة من الاعتبارات تخص النظرية والبحث تتمثل فيما (فضيل، 1999، ص98) يلي :

- تعمل النظرية على توجيه البحث نحو المواضيع الجديرة بالبحث

- تساعد النظرية على تسهيل إدراك دلالة ومغزى نتائج البحث على اعتبار ان هذه النتائج ليست أجزاء منعزلة عن بعضها البعض.

- من خلال توجيهاتها العامة التي تنطوي عليها، فإن النظرية تحدد للباحث السياق العام الذي يجري فيه بحثه.

- تقوم النظرية من خلال التصورات والمفاهيم التي تنطوي عليها بتوجيه جمع البيانات وتحليلها.

إسهامات البحث العلمي في بناء النظرية:

أول نقطة يجدر بنا الإشارة إليها لتحديد العلاقة بين النظرية والبحث العلمي هي تبيان خصائص القوانين العلمية التي تتميز بنسبيتها خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أي أنها محدودة في الزمان والمكان وتقريبية لأنها تعبر عن مقدار معرفة الباحثين بالظواهر التي يقومون بدراستها ما يعني أن صيغها تتغير وفق تغير البحث العلمي والذي يلعب دورا هاما في تطوير النظرية فيتم بدلك تعديل أو إثراء النظرية حسب النتائج الجديدة التي توصل إليها البحث العلمي.

كما يساهم البحث العلمي في إعادة صياغة النظرية وتوسيع نطاقها وأحيانا يعيد تحديد محور اهتمام النظرية عندما يبتكر البحث أساليب وإجراءات جديدة يستعين بها في جمع الحقائق وتحليلها فيوجه اهتمام النظرية نحو موضوعات جديدة (عبد اللّه عامر، 1994، ص50).

اسهامات النظرية في البحث العلمي:

تعد النظرية مفهوما محوريا في فهم النشاط العلمي، بحيث أن جزءا معتبرا من النشاط العلمي ينصب على بلورة واختبار والدفاع عن أو مراجعة الأطروحات النظرية المختلفة، كما تستخدم النظريات في وصف ومراقبة واستقراء وتفسير وفهم الظواهر الخاصة بمجال علمي معين، وعليه فإن فهم النظريات يساهم في توضيح جزء كبير من النشاط العلمي.(Luc , 2015, P237)

وبما أن العلاقة بين النظرية والحث العلمي هي علاقة وجودية، بحيث أن لكل من الطرفين دور فعال في تواجد الآخر، بحيث أن هذه العلاقة تتسم بالتفاعلية والتبادلية تتجسد في الاسهام المتبادل بينهما، فالنظرية بدون البحث العلمي الذي هو أصل تبلورها ووجودها وهو الذي يمدها بحقائق جديدة ويمتحن صحتها باستمرار تصبح عديمة الجدوى لأنها قد تصبح مجرد تجريد لا يعكس الواقع ونفس الشئ بالنسبة للبحث العلمي الذي لا يمكن ان يتطور الذي لا يمكن أن يتطور دون الاعتماد على النظريات على اعتبار أن النظرية تقوم في جزء منها بتبرير عملية البحث وتعطيه الشرعية في نموذج

معترف به، إذ تستدعي ممارسة البحث التقيد بقواعد وإجراءات تكون إطارا معرفيا ومنهجيا يستفيد منه الباحث في توجيه دراسته العلمية في الاتجاه الصحيح يعتمد من خلاله على المنهج العلمي الذي يتناسب وطبيعة الدراسة ومجالاتها (عبد اللّه عامر، 1994ص،51)

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار النظرية بالنسبة للبحث العلمي بمثابة البوصلة، إذ انها دليل لا غنى عنه في اختيار الطرق التي تسمح للباحث بتقديم الملاحظات وتبرير الأدوات التي يستخدمها، فالنظرية تعتبر أداة يستعان بها للوصول إلى إدراك وفهم أحسن للظواهر (موريس، 2016،ص55).

خاتمة:

يتضح لنا من خلال كل ماسبق أن الممارسة العلمية ليست ممارسة اعتباطية او تكهنية بل هي ممارسة مؤسسة على مفاهيم قاعدية لكل منها مكانته في طريق الوصول إلى الحقيقة و يرتبط كل مفهوم مع الآخر بعلاقات تحدد الابستيمولوجيا كعلم نقدي للمعرفة العلمية. ومنه فإن علوم الاعلام والاتصال كعلم هجين متعدد المشارب لم يجد له مكانا في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية إلا بعد خضوعه للمعايير الابستيمية المطلوبة والتمكن من اسقاط كل المفاهيم السابقة على واقع الممارسة العلمية في هذا المجال المعرفي الذي اصبح اليوم حقلا حافلا بالدراسات وتخصصا يفرض نفسه بقوة نظرا للتنامي المطرد لتكنولوجيات الاعلام والاتصال وما يقتضيه ذلك من دراسة وبحث.

الهوامش وقائمة المراجع:

- المؤلفات:

1- الهوش أبو بكر محمود، (1981)، المدخل إلى علم الببليوغرافيا، ليبيا، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع.

2- انجرس موريس. (2016). *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية* (الإصدار1). (بوزيد صحراوي وآخرون، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

3- بدوي عبد الرحمان. (1975). *مدخل جديد إلى الفلسفة*. الكويت: وكالة المطبوعات.

4- حجاب محمد منير. (2010). *نظريات الاتصال*. القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع.

5- سعد حسين. (2017). *براديغمات البحوث الاعلامية* (العدد 01). بيروت، لبنان: دار المنهل اللبناني.

6- الدليمي عبد الرزاق. (2016). *نظريات الاتصال في القرن الحادي و العشرين*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

7- دليو فضيل. (1999). *أسس المنهجين في العلوم الإجتماعية*. قسنطينة (الجزائر): منشورات جامعة قسنطينة.

8- عارف نصر محمد. (2002). *ابستيمولوجيا السياسة المقارنة، النموذج المعرفي، النظرية و المنهج*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

9- غربي علي. (2009). *أبجديات المنهجية في كتابة كتابة الرسائل الجامعية*. الجزائر: مننشورات مخبر علم اجتماع الاتصال و الترجمة.

10- كامل محمد عمران. (2004-2003). *المدارس الإجتماعية المعاصرة*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

11- كريب إيان. (1999). *النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس*. الكويت: عالم المعرفة.

12- لارامي آلان، و فالي برنار. (2009). *البحث في الاتصال* (الإصدار 2). (ميلود سفاري وآخرون، المترجمون) الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة.

13- محمد سبيلا، و الهرموزي نوح. (2017). موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الانسانية والفلسفة (الإصدار الأولى (01). ميلانو ايطاليا: منشورات المتوسط.

14- مزاهرة منال هلال. (2012). *نظريات الاتصال*. الأردن :دار المسيرة.

15- الهمالي عبد اللّه عامر. (1994). *أسلوب البحث الإجتماعي وتقنياته* (الإصدار 2). بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.

16- هيلي باتريك. (2008). *صور المعرفة "مقدمة لفلسفة العلم"* (الإصدار 1). (نور الدين شيخ عبيد، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- المقالات:

17- وشنان حكيمة. (2017). النظرية العلمية و علاقتها بالبحث العلمي. *مجلة آفاق للعلوم*(العدد 07)، الصفحات 262-274.

18- طعمة عبد الرحمان محمد. (2017). الابستيمولوجيا التكوينية للعلوم، مقاربة بينية للنموذج اللساني المعاصر، مجلة اللغة العربية (العدد38)، الصفحات 13-66.

- المداخلات:

19- عليوة علي. (ديسمبر 2018). إشكالية السوسيولوجيا و الممارسة السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية. *المهن الجديدة في ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية في ظل نظام ل م د*. جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر.

- مقالات باللغة الأجنبية (الفرنسية) :

20- Jean-Louis , L. (1987). Qu'est ce q'un modèle. Dans l. m. clinique, *confrontations psychiatriques.* Aix-en-Prevence (FRANCE).

21- Luc , F. (2015). Théorie scientifique. Dans B. Frédéric , D. Pierre , & P. Julien , *Sciences, technologies et sociétés de A à Z* (pp. 237-241). Montréal: Presses de l'Université de Montréal.

22- Gilles, W. (2012, mars 26). Paradigme, théorie, modèle, schéma :qu'est-ce donc? *communication et organisation*.